المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة

Rectifying Designations of the History Discourse for Imam Ali Peace be upon him in The Road of Eloquence

أ.د. حميد سراج جابر

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Prof. Dr. Hameed Sarraj Jabir

Department of History

College of Education for Human Sciences

University of Basrah

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة تصحيحية لمدلولات مصطلح التاريخ على وفق طرح الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة إذ درج الباحثون على التعامل مع التاريخ على وفق اطر عامة شمولية تداخلت فيها المفاهيم حتى صار ناقل التاريخ مؤرخا «على الرغم من انه لم يتبنَ دراسة التاريخ بالأدوات العلمية وإنما قام بنقله فقط وهذا جزء من الأخطاء الشائعة التي جعلت مصطلح التاريخ مصطلحا» عائما «قاصرا» عن تحقيق أهدافه.

ان دراسة مدلولات التاريخ عند الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة تصحح تلك الأفكار المغلوطة وتضع الضوابط والأساسيات التي يرتكز عليها مصطلح التاريخ ومفهومه إذ ان الإمام عليه السلام بينّ الإطار العام والخاص لمصطلح التاريخ وحدد الشروط اللازمة لمنهج البحث التاريخي أو بالأحرى الشروط التي تتحقق بها أهداف البحث التاريخي. ومن أهم تلك الشروط والضوابط التي تناولناها هي ما يراه الإمام علي عليه السلام من ضرورة تطبيق علم التاريخ على موضوع التاريخ المنقول واستخدام أدوات العالم في التحليل والدراسة بشكل يؤهل الباحث لأن يكون مؤرخا وليس ناقل تاريخ، وهنا يشير الإمام عليه السلام أن نسبة أصحاب الفهم السلبي للتاريخ هي الأكبر والأعلى من نسبة أصحاب الفهم الايجابي الذي يتواءم مع ما ذكرناه من الضوابط.

يدرس البحث ضابطة أخرى وضعها الإمام عليه السلام تقوم على أساس شرط معايشة الحدث التاريخي في أيِّ زمان كان والتلبس به بشكل يضع الباحث أمام

الصورة الحقيقية والمنطلق الناجع والناجح في التعامل مع المادة، حتى انه عليه السلام ينصح بأن يعيش الباحث كأحد أفراد العصر الذي يدرسه ليكون أعمق في استحصال النتائج.

وهناك جوانب أخرى كثيرة درسها البحث وبنصوص متعددة وواضحة تصحح مفهوم المصطلح الدارج لدى المتخصصين والقراء وهو مفهوم التأريخ والمؤرخ ولعل قراءة البحث بصورته الكاملة أكثر دلالة وابلغ في إيصال الصورة المقصودة.

. . . Abstract . . .

The actual research paper takes hold of the rectifying designation to history in concordance with what Imam Ali (Peace be upon him) broaches in The Road of Eloquence; the researchers get used to deal with history in terms of universality in which concepts are entangled to the extent the one who keeps history is called historian though he never reverts into scientific devices to study history; he keeps passing it through ages. It is a common misconception that bends the history discourse buoyant and deficient to implement its targets.

One of the pivotal conditions a history research depends on is what Imam Ali deems that it is of necessity to put the passing-history under the lens of historiology and manipulate the devices of the scientist in analyzing and studying that enable the researchers to be a historian and not a history critic. In this regard, Imam Ali pinpoints that those who misconceive history are greater and higher than those with true perception that comes in line with the abovementioned conditions.

However the present study tackles another condition Imam Ali (Peace be upon him) coins that it is essential in any time to experience the event and engross in its sense to the extent the researcher takes seizure of the true portrait and the successful and beneficial logics in dealing with the locus. In addition, the Imam advices the researcher to be a member of the epoch that he targets in his study to have depth.

There are other vantage points the study reconnoiters to rectify the common concept of the specialized and readership; the concept of history and the historian, perhaps scrutinizing the actual paper id more efficacious to convey the desired mission.

أولا: تنمية الصفة العلمية لمفهوم التأريخ

لقد فرق الإمام علي عليه السلام بين المفهوم العلمي للتأريخ وبين المفهوم الكلاسيكي القائم على اساس الصورة القصصية والروائية المجردة، اذ ان الإمام عليه السلام حدّد الضابطة التي يمكن بها رسم شكل التاريخ بصورته التي تتلاءم مع طبيعة التنمية العلمية، بيد ان هذا الطرح لا يمكن ان يوسم بأنه طرحا نظريا مجردا، بل انه ينتمي الى الجانب العملي التطبيقي لا سيما ان الإمام عليه السلام يمثل المصداق الابرز للطرح التأريخي بمفهومه العلمي الواعي سواء في نهج البلاغة ام في كل كلامه، لذا فقد قال عليه السلام على وفق هذه المفهوم ((**اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل**))[1].

وعلى الرغم من وضوح المعنى العام لهذا الخطاب غير ان هناك نقاطاً مركزية تتعلق بمنهج البحث العلمي التأريخي يمكن ان ندرجها بما يأتي:

١. عقلنة الافكار المطروحة قبل ترتيب الآثار عليها.

٢. الاشارة الى استخدام ادوات العالم في التعامل مع التاريخ وهو ما يثبت علمية التاريخ.

٣. وضع الضوابط والاسس الكفيلة بتنظيم عملية النقل والرواية بحسب المفهوم العلمي للتاريخ.

٤. اشارة الإمام عليه السلام لسيادة الفهم الخاطئ للمنهج التأريخي والذي يعتمد على النقل والرواية.

٥. أراد الإمام عليه السلام تنمية الفهم الايجابي للتاريخ والذي اشار إلى انه الفهم القليل قياساً بالفهم السلبي النقلي الروائي.

ويلاحظ ان الإمام عليه السلام اراد ان يبعد الفهم الدارج انذاك وفي كل وقت هو الفهم القائم على اساس ديني فقط اذ ان اسلوب نقل الحديث ربما ساد وطغى حتى على دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وعلى المؤلفات التاريخية، حتى انه عرف في الدراسات عن التأريخ ان الاسلوب في دراسة اصحاب السير هو اسلوب اهل الحديث، وعلى الرغم من ان الإمام عليه السلام قد سبق سنوات التأليف بزمن طويل الاّ انه اراد التوجيه المستقبلي لتلك المشكلة وذلك الخطأ بوضع التعريف والتوصيف النظري والتطبيقي للمفهوم التأريخي، ومن هنا نجد المعنى اللغوي لكلام الإمام عليه السلام ينسجم مع فهمنا هذا، اذ ان المراد بعقل الرعاية تدبره وتفهم معناه. وبعقل الرواية: نقل ألفاظه فقط.[٢]

والتدبر والفهم هو ترجمة ما ذكرناه من التعقل واستخدام النفس العلمي في التعامل مع الروايات التي تمثل الفاظاً قاصرة عندما لا نتعامل معها بالاسلوب الذي ذكره الإمام علي عليه السلام، وربما فسر ذلك ابن ابي الحديد حينما رأى انه عليه السلام نهاهم عن أن يقتصروا إذا سمعوا منه أو من غيره أطرافا من العلم والحكمة، على أن يرووا ذلك رواية كما يفعله اليوم المحدثون، وكما يقرأ أكثر الناس القرآن دراسة ولا يدرى من معانيه إلا اليسير[٣] أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية، وعدم الاقتصار على لفظه، بل العمل به.[٤]

وقد أكد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام ذلك المعنى الوارد في كلام الإمام علي عليه السلام بما يتلاءم معه بشكل كلي في الهدف والمعنى بل حتى في الالفاظ بعض الاحيان اذ ورد قول رسول الله صلى الله عليه وآله **((كونوا للعلم وعاة))**[٥].

وعن الإمام الباقر عليه السلام في كتابه إلى سعد الخير[٦] ((**الجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية**))[٧] وايضا ما يوافقه عن الإمام الصادق عليه السلام ((**تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به، لأن العلماء همتهم الرعاية، والسفهاء همتهم الرواية**)).[٨] والمعنى الاجمالي لهذه الاحاديث ينسجم ويتناغم مع طرح الإمام عليه السلام من عدة جهات:

الجهة الاولى: ارتباط مفهوم التعقل بالمفهوم العلمي لمنهج البحث.

الجهة الثانية: ان لكلا المفهومين ممثلين ومصاديق ففي الوقت الذي يمثل الواعي العالم المنهج الايجابي فأن الجاهل والسفيه هو مصداق المنهج السلبي السائد.

الجهة الثالثة: ارتباط مصطلح الحفظ بخلو العلم، والعكس فيما يتعلق بتعقل ورعاية العلم في اشارة الى النقل والرواية في مقابل الدراسة والتحليل.

الجهة الرابعة: ان المنهج العلمي المقصود هو استعمال الادوات في دراسة الرواية على وفق اسلوب البحث التاريخي اذا كانت تاريخية وعلى وفق المنهج الرجالي والاسنادي اذا كان الموضوع عن الاحاديث.

وربما نجد ان الإمام علي عليه السلام قد ذكر في مناسبة اخرى ترجمة لذلك الاثر الناجم عن التعقل بمفهومه العلمي والذي يعلو حتى على الاثر المادي الشاخص بصورة ذات هيكلية وملامح بارزة والتي يمثلها الابصار غير المنتج، ومن هنا ورد في نهج البلاغة قوله عليه السلام ((**ليست الرواية كالمعاينة مع الأبصار. فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه**)).[٩] ولا ينطبق الامر على الجانب الديني الذي يخص الحديث فحسب بل ان المنطق والرواية التاريخية تدخل في نفس الباب لذا ورد عن الإمام عليه السلام قوله ((**إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفونه فردوه إلينا، وقفوا عنده، وسلموا، حتى يتبين لكم الحق، ولا تكونوا مذاييع عجلى**))[١٠] أي ان سرعة الرواية

دون تمحيص ودراسة وتحليل مضامينها يبعد الراوي والباحث عن الحق الذي قلنا انه يتعلق بالجانبين الديني والتأريخي.

ان البناء على المفهوم السابق الذي ذكره الإمام عليه السلام بحسب السياق النظري والتعريفي والتصنيفي يقتضي ان نجد المصاديق التطبيقية لبيان التجربة وآثارها على الواقع حتى نتمكن من دراسة آثار هذا المفهوم ومن ثم مقارنته مع المفهوم الكلاسيكي، وعادة ما تواجهنا مشكلات كبيرة تتلخص في مصداقية المصداق وامكانية جعله اداة قياس نجاح مفهوم من المفاهيم او فشله، ومن هنا يبدو ان الإمام علي عليه السلام اراد ايضا ان يعالج ويزيل هذا الحرج عن المتتبع والباحث حينما ذكر المصداق الذي يتساوى عنده التنظير والتطبيق، وهذا المصداق هو (**الراسخون في العلم**) وهم ائمة اهل البيت عليهم السلام والذين كانوا يمثلون ذلك التعقل الذي ذكرناه اذ قال الإمام علي عليه السلام عنهم ((**عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية. فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل**))[11] وقد يحتج المحتجون ان كلام الإمام عليه السلام يشير الى الرسوخ في الدين فقط لقوله عليه السلام ((**عقلوا الدين**)) غير ان هذا الفهم يتعارض مع جملة امور:

١. ان المتعقل والواعي في الدين قد استحصل على كل الملكات التي دونه، بل انه عرف الدين بتعقله الذي هو منهج حياتي عقلي وليس ديني فحسب.

٢. الشطر الثاني من الكلام اشار الى القاعدة العامة في هذا الخطاب وهي قاعدة التعقل التي عرف بها الدين، والتي يعرف بها التعامل مع التأريخ وغيره.

٣. ان كلامه عليه السلام عن رواة العلم ورعاته في هذا المقام يتناغم من حيث المعنى واللفظ مع ما اسلفنا ذكره من قوله عليه السلام السابق عن تعقل الخبر والذي ينسجم مع النفس التأريخي.

٤. هذا الاعتراض الافتراضي يتحقق لو كنا نتكلم على اناس غير معروفين وليس عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وهم اصحاب العلوم المتعددة والذين لهم في كل علم يد.[١٢]

ويؤكد ابن ابي الحديد هذه الشمولية العلمية من قول الإمام عليه السلام بحقهم وان ما ذكره عنهم هو في الحقيقة ذكر لآثار ذلك وهي آثار متنوعة علميا فهناك سبب ونتيجة استخلصها من كلام الإمام علي عليه السلام عنه ((**هم عيش العلم، وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم. لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، وهم دعائم الاسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته**))[١٣] وهذا الكلام هو الذي سبق القول قيد البحث اذ ان ابن ابي الحديد يرى ان قول الإمام عليه السلام ان بهم يحيا العلم ويموت الجهل، هو انه سماهم حياة ذاك، وموت هذا، نظرا إلى السببية، يدلكم حلمهم وصفحهم عن الذنوب على علمهم وفضائلهم، ويدلكم ما ظهر منهم من الأفعال الحسنة على ما بطن من إخلاصهم.[١٤] وهو في الوقت نفسه يماثل ويناغم ما اسلفنا ذكره انه عليه السلام ربط بين الجهل والفهم الكلاسيكي النقلي والعلم والمنهج التعقلي الواعي.

ويرى الخليلي ان ما ذكره الإمام عليه السلام في هذا السياق يمكن ان يدرس بصورة عكسية ومن مفهوم مخالف من انه كناية إلى غير ائمة أهل البيت عليهم السلام ممن يروي دون وعي والذين يغمرهم الجهل والأنانية والعصبية والطيش.[١٥]

وبالتأكيد فإن ما يطرحه الإمام عليه السلام في نهج البلاغة هو عبارة عن تشخيص وبيان اعراض وعلاج في الوقت نفسه، فهو لا يقصد ان يميز فئة عن اخرى لمجرد الافتخار والتميز وانما يريد بيان القدوة الحسنة التي يجب ان تتبع للحصول على

النتائج المتوخاة ومن ثم نبذ وترك الجهل والطيش والعشوائية وبناء قاعدة ثقافية تكون منطلقا واعيا لكل الامور.

وفي الوقت الذي ذكر فيه الإمام عليه السلام المصداق الايجابي الذي سلف، فإنه ذكر المصداق السلبي وهو ذلك الذي يدعي العلم الشرعي والثقافي، فيتصرف كما لو كان عالما، غير انه يتخبط دون ادراك المعاني والمفاهيم ودون ان يرعى الرواية والحديث او يعتقد انه قد وعاها ولا يعلم بجهله اياها فيتعدى بذلك حدود الجهل، وقد قال الإمام عليه السلام في وصف هذا الصنف ((**لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعرض في العلم ببصيرة يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم**)).[١٦] واذا اردنا ان نحدد شكل ومنهج هذا المصداق السيئ نجد ان الإمام عليه السلام قد وسمه بعدة سمات لها علاقة بموضوعنا عن التأريخ لوجود المشتركات العلمية في التعامل مع الرواية بشتى صنوفها فالقاعدة واحدة والعلم يختلف في شكله، ومن هنا يمكن اجمال تلك السمات بما يأتي:

١. وجود الجهل المركب بوصفه أثرا وسمة عند الكلاسيكيين من المتعاملين مع الرواية وعند مدعي التعقل والوعي بها.

٢. عدم وجود الملكة والثقافة التحليلية للروايات والحكم الصحيح فيها اي عدم استخدام ادوات العالم المنتجة.

٣. العشوائية والتخبط في معالجة المادة بشكل يجعلها فارغة المحتوى لا يعرف بها علم ولا نصل بها الى نتيجة وأثر.

ولعلنا حينما ندرس المفهوم الاجمالي لوصف الإمام عليه السلام حسبما ذكر في الفكر والتراث الاسلامي أمكن ان نبني الافكار بالصورة الملائمة لعلم التاريخ، اذ ان الإمام علي عليه السلام اقتبس مفهوم كلامه هذا من المنطق القرأني لقوله تعالى ﴿فَأَصْبَحَ

هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾[١٧] **والهشيم**: هو النبت اليابس المتكسر.[١٨] ومعنى ذلك ان هذا النوع من العلماء يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت وان الذرو والاذراء لما كانا بمعنى واحد صح ذكر أحدهما في مقام الآخر.[١٩]

والمعنى المفهوم من التجزئة اللغوية للكلام المار ذكره ان الإمام عليه السلام أراد الإشارة الى انعدام الفائدة من هذا المنهج لعدم وجود الاثر الملموس منه، وهذا هو سبب التمثيل بورق النبات المتفتت مع وجود الريح اي انه يتطاير دون ان يبقى له اثرٌ ماديٌ يذكر ومن ثم معنويٌ أيضا لارتباطهما معا في المثال والمصداق العلمي التأريخي.

ثانيا: بناء منظومة آليات التعامل مع المادة التأريخية

لم يتكلم الإمام عليه السلام على المفاهيم العامة للتاريخ والاسلوب الامثل للمعالجة فيه فحسب وانما تعدى الى وضع الاليات المناسبة في دراسته للوصول الى النتائج المتوخاة والمستخلصة منه، اذ كان الإمام عليه السلام يريد من الباحث ان يعمل على تحقيق الاهداف المبتغاة فيجعل التاريخ وسيلة وليست غاية اي يطوع التاريخ لخدمة البشر، ومن هنا فقد بنى الإمام عليه السلام ذلك على وضع الاليات في التعامل مع الرواية التاريخية بعد تحديد الاهداف المراد تحقيقها ومن ثم الحصول على النتائج وتطبيق آثارها بشكل يمثل التجربة التي تمنع تكرار الخطأ مع تنمية الصور الايجابية منها. وقد توضح هذا الامر في وصية الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام اذ قال ((**أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم. بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت**

لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله)).[٢٠] والآليات التي حددها الإمام عليه السلام لتعامل العالم المؤرخ الإيجابي مع الاحداث تندرج بما يأتي:

١. دراسة التجارب والأعمال والأحداث الماضية دراسة موضوعية فكرية تحليلية وليس نقلية.

٢. التعقل الذي اشرنا اليه سابقا للروايات والاخبار وعرضها على الفكر لانه ينبغي ان تتناسب مع الصورة العلمية والثقافة التاريخية والشرعية والتغيرات الزمنية.

٣. الاطلاع على آثار الماضين بنوعيها المعنوية والمادية وهذا السير الذي ذكره الإمام عليه السلام يتلاءم مع المفهوم المادي للاثر اي الشاخص الاثري الموجود والذي ينطق بحضارة القدماء، كما ان هذا لا يمنع ان يكون كلام الإمام عليه السلام معنويا فيكون السير في آثارهم هو الاطلاع الدقيق على ما تركوه من آثار وتجارب، لا سيما ان الاطلاع على الآثار المعنوية هو الاساس اي اجالة الفكر فيها اما المادية منها فأنها تحصيل حاصل لذلك التفكر فطبيعي ان يحتاجه الباحث لاكمال الصورة المعنوية الفكرية.

لقد أدت هذه الاليات التي اتخذها الإمام عليه السلام الى تحقيق جملة من الاهداف كان يقصد الوصول اليها بتلك الاليات وهي الاهداف التي يجب ان يتخذها الباحث ويضعها نصب عينيه لانها تتحول في الكتابة التاريخية الى شروط الوصول للنتائج وهي:

١. معايشة الحدث والتكيف مع ظروفه من الرخاء والبلاء والخطورة وكذلك حره وبرده ومن خلال المؤثرات السياسية وطبيعة المستوى المعاشي وغير ذلك مما يجعل حكم الباحث حكما عادلا ينطلق من رحم زمن الحدث نفسه

والمؤثرات المحيطة فيه وهذا هو تفسير قوله عليه السلام انه أصبح كأحد القوم الذين يدرس سيرتهم.

٢. استقصاء كافة المعلومات الخاصة بالحدث وعدم الاقتصار على الحدث نفسه لذا نجد الإمام عليه السلام يقول ((**بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم**)) اي الوصول الى ثقافة ذلك المجتمع بصورة كاملة وهنا العبارة صريحة بأن الإمام عليه السلام استقصى جميع أمورهم الى درجة انه عاش أكثر من عمرهم بل مجموع اعمارهم، وهنا اصبح قادرا على ان يفهم اي تصرف وعمل ومن ثم الاحاطة بنتائجه وآثاره.

ان تلك المعايشة وذلك الاستقصاء وهي الاهداف التي حددها الإمام عليه السلام للباحث التاريخي ومن ثم لمن يريد الحصول على الآثار قد أتت أكلها لان الإمام عليه السلام ذكر لنا مصداقا تطبيقيا لهذا المنهج التاريخي البحثي وهذا المصداق هو الإمام عليه السلام نفسه فمثلما حقق الاهداف وعرف جميع الامور المحيطة بالحدث بل عاش الحدث نفسه فأنه ايضا، بيّن معطيات تحقيق الاهداف في البحث التاريخي ونتائجها عليه عليه السلام ومن ثم على الباحث الذي يتخذ هذا المنهج الذي رسمه الإمام عليه السلام، ويمكن ادراج هذه الآثار بصورتين:

الصورة الاولى: إن الإمام عليه السلام ومن ثم الباحث والمتتبع يستطيع ان يحصل على التجربة التي تؤدي الى التنمية المستقبلية للجوانب الايجابية وفي الوقت نفسه ابعاد اسباب السقوط والانهيار الحضاري، اي ان عوامل بناء وبقاء الحضارة تكون بين يدي الانسان على وفق هذا المنهج.

الصورة الثانية: معرفة السياسات المثلى على المستويات كافة سواء كانت علمية او اقتصادية او اجتماعية وما الى ذلك، وموارد النفع فيها وموارد الضرر فتكون خبرة مجانية إمام الناس تقوم اعمالهم وتضعه في خانة العمل الايجابي.

وقد اخذ الإمام عليه السلام على عاتقه مهمة استخلاص الفلسفة التاريخية لابنه الإمام الحسن عليه السلام وللعلماء والناس كافة وتقوم هذه الفلسفة على جملة امور:

الامر الاول: استخلاص زبدة ومستخلص الحادثة التاريخية.

الامر الثاني: اختيار الجانب المشرق من التاريخ لتنميته.

الامر الثالث: ابعاد الجانب المظلم واخذ الدروس منه.

وكل هذه الامور هي دروس مجانية من الإمام عليه السلام للناس من خلال ابنه الحسن عليه السلام، متخذا بذلك مثالين ومصداقين بالغي الاثر على النفوس (الإمام مع ابنه عليهما السلام) فطبيعة المثال وتطبيقه لما يراد ايصاله للناس والعلماء والمؤرخين يبين صدقية المسألة وارتباطها بالفكر فالكلام موجه للاخرين لأن الإمام عليه السلام مدرسة علمية، هدفها بناء مستوى ثقافي ينهض بالمجتمع وبالفكر.

لقد تناولت المؤلفات كلام الإمام عليه السلام على هذه المنهجية وان كان على وجه العموم الاّ انها نقلت ما يؤيده، فقد نقل السيد هاشم البحراني قول القاضي الأرجاني أحمد بن محمد المتوفي سنة ٥٤٤هـ[٢١]: «إذا علم الإنسان أخبار ما مضى توهمته قد عاش من أول الدهر»[٢٢]. وهذا ايضا لا يخرج عما ذكره الإمام عليه السلام في مناسبة اخرى ((**ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين**))[٢٣] وهنا يعني الإفادة من التاريخ.

ومن هنا تبرز أهمية التاريخ، ونعرف مدى تأثيره في حياة الأمم، ونعرف أيضا لماذا عنيت الأمم على اختلافها بتاريخها تدوينا، ودرسا، وبحثا، وتحليلا، فهي تريد أن تتعرف من ذلك واقعها الذي تعيشه، لتستفيد منه في مستقبلها الذي تقدم عليه، فالتاريخ كله عبرة، وفكرة، وتنبه، لا سيما إذا كان مرتبطا بحياة الأولياء الصالحين وبمعاجزهم الباهرة وآياتهم البينة التي بها أقيم الدين، وبها بهت المعاندون والتزموا ووقع التحدي وتمت الحجة على الناس.[٢٤]

لقد اشار بعضهم الى التخصيص الى جانب التعميم في كلام الإمام عليه السلام، حتى حوله الى دعوة لقراءة ومراجعة المؤلفات التأريخية، اذ ذكر النمازي ان كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يشعر بحسن المراجعة إلى كتب التواريخ والسير في أخبار الماضين والاعتبار منهم[٢٥] وهذه نتيجة حتمية غير انها صورة من صور الاهتمام بالتاريخ وابراز قيمته والتعامل معه بجدية.

وقد حاول بعض المؤلفين وانطلاقا من كلام الإمام عليه السلام الذي بيّن فيه فلسفة الاهتمام بالتاريخ، حاولوا ان يبينوا كيف ان القرآن الكريم نفسه اهتم بذكر التاريخ، اذ اجاب الشيخ ناصر مكارم شيرازي على التساءل الذي قد يطرح عن سبب كون القسم المهم من القرآن قد جاء على صورة تأريخ للأمم السابقة وقصص الماضين، بإن التاريخ مختبر لنشاطات البشرية المختلفة، وما رسمه الإنسان في ذهنه من الأفكار والتصورات يجده بصورة عينية على صفحات التاريخ وبملاحظة أن أكثر المعلومات البشرية توافقا مع الواقع والحقيقة هي التي تحمل جانبا حسيا، فإن دور التاريخ في إظهار الواقعيات الحياتية يمكن دركه جيدا، فالإنسان يرى بأم عينيه الهزيمة المردية -لأمة ما- نتيجة اختلافها وتفرقها، كما يرى النجاح المشرق في قوم آخرين في ظل اتحادهم وتوافقهم، فالتاريخ يتحدث بلغة -من دون لسان-

عن النتائج القطعية وغير القابلة للإنكار للتطبيقات العملية للمذاهب والخطط والبرامج عند كل قوم، وقصص الماضين مجموعة من أكثر التجارب قيمة، ونعرف أن خلاصة الحياة ومحصولها ليس شيئا سوى التجربة، والتاريخ مرآة تنعكس عليها جميع ما للمجتمعات الإنسانية من محاسن ومساوئ ورقي وانحطاط والعوامل لكل منها.[٢٦] ويضيف الشيخ مكارم شيرازي ما للقرآن الكريم في بيان النوع الصالح من الطالح في نماذج التاريخ وكأنه اراد بناء القاعدة الثقافية في التعامل مع التاريخ كما اوضحها الإمام عليه السلام، اذ قال الشيخ الشيرازي «ولا ينبغي أن نبعد عن النظر ما للقرآن من أثر في بيان نماذج من التاريخ الأصيل وإراءتها،التاريخ الذي ينبغي أن يكون كالمرآة الصافية لا المقعرة».[٢٧] فالقصة والتاريخ مفهومان عند كل أحد، على خلاف الاستدلالات العقلية، فإن الناس في فهمها ليسوا سواسية.

وعلى هذا فإن الكتاب الشامل الذي يريد أن يتفيد منه البدوي الأمي والمتوحش. إلى الفيلسوف والمفكر الكبير، يجب أن يكون معتمدا على التاريخ والقصص والأمثلة .ومجموعة هذه الجهات تبين أن القرآن خطا أحسن الخطوات في بيان التواريخ والقصص في سبيل التعليم والتربية، ولا سيما إذ التفتنا إلى هذه النقطة، وهي أن القرآن لا يذكر الوقائع التاريخية في أي مجال بشكل عار من الفائدة، بل يذكر معطياتها بشكل ينتفع بها تربويا.[٢٨]

ومع هذه الحال لم لا يستند القرآن –الذي هو كتاب تربوي عال في فصوله– إلى التاريخ ويأتي بالشواهد والأمثال من قصص الماضين؟! ثم بعد هذا فإن للتاريخ والقصة جاذبية خاصة، والإنسان واقع تحت هذا التأثير الخارق للعادة في جميع أدوار حياته من سن الطفولة حتى الشيخوخة. ولذلك فإن التاريخ والقصة يشكلان القسم الأكبر من آداب العالم وآثار الكتاب. وأحسن الآثار التي خلفها الشعراء

والكتاب الكبار سواء كانوا من بلاد العرب أو من فارس أو من بلاد أخرى هي قصصهم.(٢٩)

وقد سمى بعضهم هذه الوصية (بفلسفة التاريخ) بحكم حثها على التفكر في احوال الامم الماضية لانها وصية ذهبية(٣٠) وبالتأكيد فأن منطق المنهجية التأريخية التي ذكرناها سابقا هي التي تمثل هذه الفلسفة، ونستطيع القول ان هناك تكاملا وهيكلية عامة بارزة في خطاب الإمام عليه السلام لا تخرج عن هذا النطاق بل ان جل ما يرد فيها يعبر عن هذه الفلسفة ويرسم ملامحها ويجسد تعريفها الواقعي.

وهذا هو السر الذي ذكرنا سابقا انه وراء قول الإمام عليه السلام ان له عمرا أطول من عمر هؤلاء الذين يدرسهم للمعايشة والاستقصاء، لذلك فأن مطالعة تاريخ الماضين تجعل عمر الإنسان طويلا بقدر أعمارهم حقا، لأنها تضع مجموعة تجاربهم خلال أعمارهم تحت تصرفه واختياره.(٣١)

وينطلق الإمام عليه السلام في بيان الفكرة المنهجية التي ذكرناها سابقا بطرح تجزيئي اكثر تفصيلا بربط الامور بطبيعة الحياة التفصيلية للماضين، وذلك حينما يوصي ابنه الإمام الحسن عليهما السلام ((**أحي قلبك بالموعظة واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم. فاصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك. ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف**)).(٣٢) وهنا يرسم الإمام عليه السلام المنهج المتكامل للتعامل مع التاريخ وفلسفته، اذ ذكر عدة صور للبحث التاريخي بالنسبة للباحث خاصة وبالنسبة للانسان عامة ويمكن ادراجها بما يأتي:

الصورة الأولى: التوجه لدراسة التاريخ واستخدامه في تشخيص مشاكل العصر ومعالجتها.

الصورة الثانية: تشخيص مظاهر الخلل في تاريخ الحضارات القديمة والبناء عليها.

الصورة الثالثة: الإطلاع المعنوي والمادي على الآثار التي تركها القدماء لغرض تحليلها وتوصيفها واستخدامها.

ويطلع الإمام علي عليه السلام السامع والمتتبع لكيفية الاستفادة من التاريخ وذلك بايجاد عوامل الارتباط والتناسب الطردي بين الحوادث وبعدها الزمني وايراد الاجوبة على تلك الصور وهو الامر الذي تكفل به عليه السلام على النحو الآتي:

ت	الحدث التاريخي والفعل	تحليل الحدث	تحديد الآثار	فلسفة التاريخ
١	فعل القدماء	تشخيص الفعل واخذ التجربة	تجنب الخطأ وتحقيق الصواب	اختيار العمل بالاعتماد على التجربة
٢	مكان واثر انتقالهم	الانتقال الى دار غربة اخرى فابتعدوا عن الاحبة	تشابه المكان والاثر الانتقالي	اختيار مكان الانتقال

وقد ذكر محمد مهدي شمس الدين ان هذا النص يحملنا على الإعتقاد بأن الإمام عليه السلام تحدث كثيرا عن المسألة[٣٣] وهو امر له ما يثبته فيما اشرنا اليه في هذه الدراسة فقد اتخذ الإمام عليه السلام من التاريخ وسيلة لبناء العقلية والقاعدة الثقافية والآثار البنائية لتنمية الفكر.

ثالثا: الألفاظ الدالة على المفاهيم التاريخية

ان من الامور المهمة التي ينبغي الالتفات اليها هي دراسة المفاهيم التي اصطلح عليها بمصطلحات عدة لتدل على التاريخ وهو الامر الذي ذكره الإمام عليه السلام في نهج البلاغة، اذ ان ما يعنينا هنا هو ما يتعلق بالمصطلحات المباشرة مما لها علاقة بالبحث التاريخي، ولكن قبل الخوض فيها ينبغي ان نعرف ان مصطلح الرواية الذي ورد في النهج هو مصطلح عام وخاص في الوقت نفسه لذلك فأن دراسته تقع بشكل ضمني في المطروح من المادة عن طبيعة المنهج التاريخي الذي حدده الإمام عليه السلام، ومن هنا امكن القول ان مصطلحي النبأ والخبر هما اللذان يرتبطان بالبحث التاريخي لذا وردت كلمات للإمام عليه السلام في النهج عنهما فقد قال عليه السلام ((**وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم**)).[٣٤] ويهمنا هنا ورود المصطلحين بهذا الشكل، النبأ لتاريخ الامم القديمة والخبر للمستقبل، وهو امر يحتاج الى النقاش لا سيما وان المصادر اقتصرت على ايراد هذه الكلمات دون ان تسلط الضوء عليها وحتى عند الرجوع للمعاجم فلا نجد انها تفرق بين المصطلحات لانها عدتها مصطلحا واحدا، فقد ذكر ارباب المعاجم ان النبأ يعني الخبر[٣٥] والخبر هو النبأ[٣٦].

وكذا الحال بالنسبة للمصادر التي اكتفت بالشرح وبينت ان قوله عليه السلام ((**فيه نبأ ما قبلكم**)) أي من أحوال الأمم الماضية (**وخبر ما بعدكم**) وهي الأمور الآتية من أشراط الساعة وأحوال القيامة وفي العبارة تفنن[٣٧] وربما كانت هذه المصادر احسن حالا من المصادر الاخرى التي عممت معنى الخبر حالها كحال المعاجم اللغوية وذكرت ان مقصد الإمام عليه السلام ان القرآن الكريم فيه أخبار القرون الماضية، وفيه أخبار كثيرة عن أمور مستقبلية، وفيه أخبار كثيرة شرعية، فالأقسام الثلاثة كلها موجودة فيه.[٣٨] وهناك شواهد عن المعنى الموحد للنبأ والخبر ذكرتها المصادر عن

الائمة عليهم السلام ومنها عن الإمام الصادق عليه السلام ((**إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق النازل، فيه خبركم، وخبر ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وخبر السماء، وخبر الأرض**))[٣٩]. ان هذه التفسيرات التي ذكرناها لا تخرج عن نطاق العمومية ولا تنظر الاّ الى نصف الموضوع وهو معنى قول الإمام عليه السلام، ولكن مسألة الفرق بين النبأ والخبر الذي ظهر في كلام الإمام عليه السلام وتوحد في كلام المصادر، ينبغي ان يسلط الضوء عليه ببيان الحيثيات التي تؤكد الفارق في المصطلحين بهدف علمي تخصصي، ويمكن ادراجها بما يأتي:

الحيثية الاولى: ما ورد في كلام الإمام عليه السلام في مناسبات اخرى والذي يؤكد ذلك الفارق ومنها ما ذكره عليه السلام مخاطبا الرسول صلى الله عليه وآله بخصوص الزهراء عليها السلام ((**وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال**))[٤٠] وهنا النبأ ايضا» يتعلق بما فات من الوقائع، فيما نجد ان الاستخبار عن الحال هو امر مستقبلي يتعلق بلقاء الزهراء عليها السلام بالرسول صلى الله عليه وآله.

ايضا ورد ذلك التأكيد في مناسبة اخرى ربطت الخبر بالغيب حينما قال عليه السلام ((**فليكفكم من العيان السماع، ومن الغيب الخبر**))[٤١] اي يكفيكم الخبر عن القيامة والمستقبل ومن الدنيا السماع.

الحيثية الثانية: ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله بما يشبه كلام الإمام علي عليه السلام اذ ورد قول الرسول صلى الله عليه وآله ((**فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم**))[٤٢] وقال السيد الخوئي «ان الذي يحتمل في هذه الجملة وجوه: الأول: أن تكون إشارة إلى اخبار النشأة الأخرى من عالمي البرزخ والحساب والجزاء على الأعمال. ولعل هذا الاحتمال هو الأقرب، ويدل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته **فيه نبأ من كان قبلكم**

والحكم فيما بينكم وخبر معادكم»[٤٣] اي ان هناك ربطا بين كلام الرسول ﷺ وكلام الإمام عليه السلام على وفق كافة المستويات.

الحيثية الثالثة: ما ذكره ائمة اهل البيت عليهم السلام بالمنطق والمصطلح والدلالة أنفسها، اذ ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله عن القرأن الكريم ((**فيه نبأ القرون الماضية**))[٤٤] اي ان النبأ مصطلح يخص الامور الماضية، وكذلك نقل عن الإمام الصادق عليه السلام قوله ((**كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه**)).[٤٥]

الحيثية الرابعة: اشارة بعض العلماء في شرحهم للعبارة الى وجود فكرة في المسألة ربما لا يلتفت الكثير اليها اذ قال المباركفوري بعد ان اتخذ نفس الاتجاه السابق في توحيد المصطلح (وفي العبارة تفنن)[٤٦] والمقصود بالتأكيد ذلك الاستعمال اللفظي الدال.

بقي ان نذكر ان ما طرحناه لا يعني خطأ ما ذكرته المصادر عن المعنى الاجمالي الموحد لمصطلحي النبأ والخبر، غير ان هناك صور حسية نفسية في مصطلح الخبر تختلف عن مصطلح النبأ وهو مصطلح يمكن ان نتفق انه يعني فقط التاريخ الماضي الفائت، غير اننا عندما ندرس الامثلة التي ذكرناها عن الإمام علي عليه السلام نجد ذلك الاثر المعنوي النفسي في مصطلح الخبر، فما قاله الإمام عليه السلام مخاطبا الرسول ﷺ عن الزهراء عليها السلام يدل على ذلك (وستنبئك) اي ماجرى (واستخبرها الحال) واستخبار الحال هنا هو الذي حتم ذكر الخبر وليس النبأ لانه يتعلق بامر مستقبلي اولا، ولانه يخص الجوانب النفسية التي تعرضت لها الزهراء عليها السلام والاّ فأن الرسول ﷺ قد علم من كلام الإمام السابق ما تعرضت له الزهراء عليها السلام وبانبائها التي وردت في المقام نفسه، وكذا الحال بخبر الغيب الوارد في القران بحسب ذكر الإمام عليه السلام يتعلق

بالجوانب النفسية لان الامور الاجمالية وردت بشكل صريح فهذا التخصيص للخبر لتعلقه بتلك الامور المعنوية، ومن هنا قال الإمام عليه السلام القول السابق ان يكفي الانسان من الغيب الخبر، اي الجانب المعنوي اما الامور المادية فقد ذكرت صراحة في القرآن والسنة وفي احاديث الائمة عليهم السلام.

---

١. نهج البلاغة ص٣٦٦ وينظر الشريف الرضي خصائص الأئمة ص٩٥ الواسطي عيون الحكم والمواعظ ص٩٢، الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ص٣٧٣ موسوعة العقائد الإسلامية ٢ / ٤٠٣ أويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ص٤٨، الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٣ / ٢٦١ محمد عبده، نهج البلاغة ٤/ ٢٢.
٢. الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ٣ / ٢٢٥.
٣. شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٥٤.
٤. المجلسي، بحار الأنوار ١/ ١٦٢.
٥. الريشهري، ميزان الحكمة ٣ / ٢٠٩٦.
٦. سعد الخير الاموي من ولد عبد العزيز بن مروان من اصحاب الإمام الباقر عليه السلام. الامين، اعيان الشيعة ٧ / ٢٢٢.
٧. الريشهري، ميزان الحكمة ١/ ٥٤٨.
٨. الريشهري ميزان الحكمة ٣/ ٢٠٩٦ هادي النجفي موسوعة أحاديث أهل البيت ٤ / ٢٣١.
٩. نهج البلاغة ص٣٩٧. وينظر أويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ص١٢، الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ص١١٨، ميزان الحكمة ٣ / ١٨٧١، هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٨/ ١٠٧.
١٠. عبد الهادي الفضلي، أصول الحديث، ص٢٣.
١١. نهج البلاغة ص٢٦٥، وينظر الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ص٥١٤، المجلسي، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٦٦، القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٨٦، ٣ / ٤٥٣، المازندراني، شرح أصول الكافي ١/ ٢٥، شرف الدين الموسوي، المراجعات ص٦٧، البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ١/ ٧٠، اويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ص١٤، الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ص٣٧٣، هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١/ ٣٣٦، المحمودي، نهج السعادة ٨ / ٣٩١.
١٢. ينظر، المفيد، اوائل المقالات ص٦٧.

١٣. نهج البلاغة ص٢٦٥، وينظر المحمودي، نهج السعادة ٨/ ٣٩١.
١٤. شرح نهج البلاغة ١٣/ ٣١٧.
١٥. جواد جعفر، الإمام علي عليه السلام ص٢٠٥.
١٦. نهج البلاغة ص٢٥، وينظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١١، الشهيد الثاني، منية المريد ص٢٨٢، الميرزا النوري، مستدرك الوسائل ١٧/ ٢٥٦، محمد بيومي مهران، الإمامة وأهل البيت ٢/ ٧٥.
١٧. الكهف ٤٥.
١٨. ابن منظور، لسان العرب ١٢/ ٦١٢، وينظر ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٨٥.
١٩. المازندراني، شرح أصول الكافي ٢/ ٢٥٣.
٢٠. نهج البلاغة ص٢٩٣. وينظر ابن شعبة الحراني، تحف العقول ص٧٠، ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة ص١٦١، المجلسي، بحار الأنوار ٧٤ / ٢٠١، القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى ٣ / ٤٣٩، الميرجهاني، مصباح البلاغة ٤/ ١٩٥، محمد عبده، نهج البلاغة ٣/ ٤١، الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ٦/ ٢١٨، المحمودي، نهج السعادة ٤/ ٢٩٠.
٢١. ابي بكر احمد بن محمد يلقب بالقاضي الارجاني وهو شاعر واديب.ينظر، الذهبي، تاريخ الاسلام ٤٢/ ١٧٥.
٢٢. حلية الأبرار ١/ ٨.
٢٣. نهج البلاغة ص٣٥٨. وينظر الاسكافي، المعيار والموازنة ص٢٦١، الفتال النيسابوري، روضة الواعظين ص٤٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٥، المتقي الهندي، كنز العمال ١/ ٢٨٥، المجلسي، بحار الأنوار ٦٥/ ٣٤٨، الميرجهاني، مصباح البلاغة ٣/ ٢٩٧، الريشهري، ميزان الحكمة ٢/ ١٣٧٣، المحمودي، نهج السعادة ٣ / ٣٧٧، محمد عبده، نهج البلاغة ٤/ ٨.
٢٤. هاشم البحراني،مدينة المعاجز، ج١ص٦.
٢٥. النمازي، مستدرك سفينة البحار ١٠ / ٢٧٨.
٢٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٧/ ١٢٢– ١٢٣.
٢٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٧/ ١٢٤.
٢٨. الشيخ ناصر مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٧/ ١٢٥.
٢٩. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٧/ ١٢٤.
٣٠. مركز الرسالة، دور العقيدة في بناء الإنسان ص٣٤.

٣١. الشيخ ناصر مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٧/ ١٢٤.
٣٢. نهج البلاغة ص٢٩٢. ينظر ابن شعبة الحراني، تحف العقول ص٦٩، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٦/ ٦٢، ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة ص١٦٠، ابن كثير، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٣٨، المتقي الهندي، كنز العمال ١٦/ ١٦٨، المجلسي، البحار ٧٤/ ٢٠٠، الميرجهاني، مصباح البلاغة ٤/ ١٩٣، النمازي، مستدرك سفينة البحار ١٠ / ٢٧٨، أويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ص٢٠٩ الريشهري، ميزان الحكمة ٣/ ٢٦١٥، المحمودي، نهج السعادة ٤/ ٢٨٦.
٣٣. التاريخ وحركة التقدم ص٣٣.
٣٤. نهج البلاغة ص٤٠٠ وينظر الحلي، مختصر بصائر الدرجات ص٧٨ محمد عبده، نهج البلاغة ٤/ ٧٤.
٣٥. الفراهيدي، العين ٨/ ٣٢٢، الجوهري، الصحاح ١/ ٧٤.
٣٦. الفراهيدي، العين ٤/ ٢٥٨، ابن منظور، لسان العرب ٤/ ٢٢٦.
٣٧. المازندراني، شرح أصول الكافي ٦ / ٦١، المباركفوري، تحفة الأحوذي ٨/ ١٧٦.
٣٨. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٢٠.
٣٩. البرقي، المحاسن ١/ ٢٦٧، الريشهري، ميزان الحكمة ٣ / ٢٥١٧.
٤٠. نهج البلاغة ص٢٣٤ وينظر الاربلي، كشف الغمة ٢/ ١٢٧الميرجهاني، مصباح البلاغة ٢/ ٢١٦ عباس القمي، الانوار البهية ص٦٤ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٨/ ٢٥٠ محمد عبده، نهج البلاغة ٢/ ١٨٢، المرعشي، شرح إحقاق الحق ١٠/ ٤٨١.
٤١. نهج البلاغة ص١٢٠وينظر ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٥١، محمد عبده، نهج البلاغة ١/ ٢٢٥، اويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ص١٣١، هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧ / ٢٢٣، الريشهري، ميزان الحكمة ١/ ٣٣، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ١٠ / ٢٥٩.
٤٢. الدارمي،سنن الدارمي ٢/ ٤٣٥، الترمذي، سنن الترمذي ٤/ ٢٤٥، المتقي الهندي، كنز العمال ١/ ١٧٦ السيد الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص١٩.
٤٣. البيان في تفسير القرآن ص١٩.
٤٤. الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية ص٤٣٨.
٤٥. الصفار، بصائر الدرجات ص٢١٦، الكليني، الكافي ١/ ٦١، المازندراني، شرح اصول الكافي ٢ / ٣٠٢.
٤٦. تحفة الأحوذي ٨ / ١٧٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية.

٢. الامين، محسن.

٣. اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، د.ت.

٤. البرقي: أبي جعفر احمد بن معروف بن خالد (ت٢٧٤هـ).

٥. المحاسن تحقيق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية طهران ١٣٧٠هـ.

٦. الترمذي، الإمام ابي عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ).

٧. السنن تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٨. الجوهري (ت٣٩٣هـ).

٩. الصحاح، تحقيق احمد عبدالغفور العطار، دار العلم، بيروت ١٩٨٧.

١٠. ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ ١٢٥٨م.

١١. شرح نهج البلاغة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار أحياء التراث القاهرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٧م.

١٢. الذهبي، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ).

١٣. تاريخ الاسلام تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، ط١ بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٤. الريشهري محمد. موسوعة العقائد الإسلامية، تحقيق مركز بحوث دار الحديث، ط١ قم ١٤٢٥هـ.

١٥. موسوعة الأمام علي بن آبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق مركز بحوث دار الحديث، ط٢، مطبعة دار الحديث، قم ١٤٢٥هـ.

١٦. ميزان الحكمة، تحقيق دار الحديث، ط١، د.م، د.ت.

١٧. الشريف الرضي: آبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ).

١٨. خصائص الائمة، تحقيق د. محمد هادي الاميني، مشهد ١٤٠٦هـ).

١٩. الطريحي، الشيخ (ت ١٠٨٥هـ).

٢٠. مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط٢، طهران ١٤٠٨هـ.

٢١. عبده، محمد، نهج البلاغة، ط١ مطبعة النهضة، بيروت ١٤١٢هـ).

٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م).

٢٣. تاريخ دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٤. علي عليه السلام، الإمام (ت٤٠هـ ٦٦٠م).

٢٥. نهج البلاغة، ضبط لجنة مشتركة، نسخة المعجم، بيروت١٩٩٠.

٢٦. الفتال النيسابوري: محمد (ت ٥٠٨هـ).

٢٧. روضة الواعظين، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم، د.ت.
٢٨. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ).
٢٩. العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهجرة ط٢، د.م، ١٤٠٩هـ.
٣٠. الكليني: آبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ ٩٤٠م.
٣١. الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٣، مطبعة الحيدري، طهران ١٣٨٨هـ.
٣٢. المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ).
٣٣. شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٣٤. المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي (ت٩٧٥هـ).
٣٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٣٦. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)
٣٧. بحار الأنوار الجامعة لدور أخبار الائمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٣٨. محمد، اويس كريم، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، ط١، مشهد ١٤٠٨هـ.
٣٩. المرعشي السيد شرح احقاق الحق، تحقيق وتعليق شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح إبراهيم الميانجي، قم د.ت.
٤٠. مكارم الشيرازي ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د.ط، د.م، د.ت.
٤١. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).
٤٢. لسان العرب، قم ١٤٠٥هـ.
٤٣. الميرزا النوري، الحاج حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ).
٤٤. مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث العربي، ط٢، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٤٥. النجفي الشيخ هادي، موسوعة أحاديث آهل البيت عليهم السلام، ط١ دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
٤٦. النمازي، الشيخ علي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ).
٤٧. مستدرك سفينة البحار، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، د.م، ١٤١٨هـ.
٤٨. الواسطي، الشيخ كافي الدين آبي الحسن علي بن محمد (ت القرن السادس الهجري).
٤٩. عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، ط١، دارالحديث، قم ١٣٧٦هـ.